فقال صاحب المنزل دخل علينا بغير اذن
منا وما كنت لهذا اعلق فقال له عبد الله لم ادخل عليكم الا باذن
قال وكيف ذلك قال قد سمعت قينتكم تقول

قل للكرام ببابنا يلجوا • ما في التصابي على الفتى حرج •

فولجنا فان كنا اثمنا وولجنا فذاك وان كنا لما خرجنا
مذمومين فقال صاحب المنزل جعلت فداك بل انت من سادات الكرام
وافضلهم فجلس عبد الله بن جعفر عندهم الى اخر النهار ثم دعى بثياب
فكسى جميع الحاضرين وفرق على اهل المجلس الف الف درهم ومضى
انتهى ومن النكت اللطيفة قيل وفد عبد الله بن مسلمة
بن جندب على امير المومنين المهدي فاستطرفه فقيل ما يعجبك من
طرفه يا امير المومنين قال قدم رجل اعرابي من اليمن الى المدينة وكان
معه حمل قماش كله خمارات سود فلم يبع منها شيا وكسدت
عليه فعزم على ردها الى بلده فلقيه ابن جندب فقال له ما
شانك فقص عليه الاعرابي خبره فقال له ابن جندب ماذا عليك
لو بعتها لك بثمنها دهنا فقال الاعرابي لك الربح كله فقال ابن
جندب لا ولكن اقنع منك بنصفه قال الاعرابي لك ذلك على هذا

فذهب ابن جندب الى منزله ونظم هذين البيتين

قل للمليحة في الخمار الاسود • ماذا فعلت بزاهد متعبد •
قد كان شمر للعبادة ذيله • حتى وقفت له بباب المسجد •

ثم انه لحنهما في لحن مطرب وغنى بهما في النوادي فلم يبق في المدينة
امراة الا اشترت لنفسها خمارا اسود حتى طلب الخمار الاسود
بثقله ذهبا فلم يوجد وربح ذلك المال الرجل الاعرابي في تلك الخمارات
السود اضعافا من الربح ووفى لابن جندب ما شرطه له من نصف الربح
انتهى

الباب الثاني عشر في اخبار البخلا

والثقلا وغير ذلك روى عن بعض العلما انه قال رايت
ابليس لعنه الله فقلت من احب الناس اليك قال عابد بخيل فقلت
ومن ابغض الناس اليك قال فاسق سخي اي لاني ارجو ان لا يقبل الله عز وجل
من البخيل عبادته ولا امن ان يغفر الله تعالى للفاسق لسخايه
قال ياقوت المستعصمي في معجم البلدان ان كل اهل مرو اطبع
الناس على البخل حتى ان البخل يسري الى ديكتهم لان الديوك اذا رات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1